

اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام ٢٠٠٥

الدورة الثانية

جنيف، ٢٨ نيسان/أبريل - ٩ أيار/مايو ٢٠٠٣

الخطوات التي اتخذتها جمهورية الصين الشعبية لتعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط والتشجيع على إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط: التقرير الوطني المقدم من الصين

دأبت الحكومة الصينية على تعليق أهمية كبيرة على تعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط، وهي تدعم بفعالية الجهود الرامية إلى إقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط. وعملاً بأحكام الوثيقة الختامية لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام ٢٠٠٠، تتخذ جمهورية الصين الشعبية حالياً الخطوات التالية لتعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط وإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط.

أولاً - توجيه نداء عاجل إلى جميع الأطراف المعنية للسعي إلى تعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط بروح المصالحة

تتمسك الصين في معالجة قضية الشرق الأوسط بمبدأ الإنصاف ولا تسعى إلى مصلحة ذاتية؛ وقد حددت دائماً موقفها بحسب مبدأ الحق والباطل في أية حالة بعينها. وانطلاقاً من منظور النزاهة أكدت الصين دائماً وجوب الأخذ بروح المصالحة في معالجة قضايا الشرق الأوسط اعتقاداً منها بأن "الانسجام ثمين"، وتؤكد أن التفاوض من أجل السلام هو الخيار العملي الوحيد لحل مسألة الشرق الأوسط.

وبهذه الروح، تابعت الصين التطورات في الشرق الأوسط باهتمام وثيق طوال الوقت: فهي تأمل مخلصاً في أن ترى التقدم يحرز في الشرق الأوسط ولا تريد لإنجازات السنوات العشر في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط أن تذهب سدى. وتعرب الصين عن قلقها الشديد وجزعها إزاء النزاع العنيف الذي لا ينتهي بين إسرائيل وفلسطين، خلفاً خسائر فادحة في الأرواح على نحو متزايد. وتعارض الصين القيام بأية أنشطة إرهابية أو عنف متطرف ضد المدنيين، وتؤيد جميع جهود الوساطة التي يبذلها المجتمع الدولي بهدف تخفيف حدة التوتر الذي تشهده المنطقة. وتناشد الصين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني أن يمارسا ضبط النفس وأن يتحلا دائماً بالهدوء، وتحثهما على اتخاذ تدابير عملية تفضي إلى تخفيف حدة التوتر بينهما، وذلك بغية إيجاد الظروف اللازمة في أقرب وقت ممكن لتجديد محادثات السلام.

وروح المصالحة هذه هي في صلب الموقف الصيني من طريقة معالجة قضية الشرق الأوسط. وقد اهتمت الصين بهذه الروح فيما بذلته من جهود واسعة للتشجيع على إيجاد حل لقضية الشرق الأوسط. وقد أعرب جميع زعماء بلدان الشرق الأوسط عن تقديرهم لجهود الصين المبذولة لتهدئة النزاع بين إسرائيل وفلسطين، كما أعربوا عن أملهم في أن تبذل الصين مزيداً من الجهود بهدف تخفيف حدة التوتر في المنطقة وتحديد محادثات السلام الإسرائيلية الفلسطينية.

وبهذه الروح، تؤيد الصين مقترح السلام العربي الذي وافقت عليه جامعة الدول العربية في مؤتمر القمة الرابع عشر الذي عقد في آذار/مارس ٢٠٠٢، وتثني على ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير عبد الله لمساهمته في هذه المبادرة.

ثانياً - التشجيع على حل قضية الشرق الأوسط من خلال بذل مجموعة واسعة من جهود الوساطة على المستوى الثنائي

بغية مساعدة جميع الأطراف المعنية على التوصل إلى حل سلمي لقضية الشرق الأوسط، بذلت الصين جهوداً واسعة متنوعة من جهود الوساطة في اتصالاتها الثنائية بجميع هذه البلدان، وذلك على النحو الوارد وصفه أدناه.

١ - بذل جهود الوساطة على الصعيد الثنائي لدى إسرائيل والبلدان العربية من خلال اجتماعات القمة الثنائية والزيارات المتبادلة

تبادلت الصين زيارات عديدة مع جميع بلدان الشرق الأوسط. فقد قام الرئيس الفلسطيني عرفات بزيارة الصين ١٤ مرة، والرئيس المصري مبارك ٨ مرات، كما زار ملك الأردن الجديد أيضاً الصين مرتين منذ توليه العرش. كما قام مسؤولون حكوميون إسرائيليون كبار بزيارات متكررة إلى الصين. وقام مسؤولون من كبار مسؤولي الدولة في الصين أيضاً بزيارة جميع بلدان الشرق الأوسط في مناسبات عديدة. وفي هذا السياق، قام رئيس وزراء الصين جيانغ زمن بزيارة فلسطين وإسرائيل ومصر وغيرها من بلدان الشرق الأوسط في نيسان/أبريل ٢٠٠٠. وفي نيسان/أبريل ٢٠٠٢، زار رئيس الوزراء جو رونججو مصر، وقام رئيس وزراء لبنان بزيارة الصين. وفي كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣، قام عضو مجلس الدولة الصيني إسماعيل عماد بزيارة الأردن. وفي حزيران/يونيه وكانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، قام نائب وزير الخارجية يانغ ونشانغ بزيارة إسرائيل وفلسطين وسوريا. وأجرت وزارة الخارجية الصينية مشاورات سياسية منفصلة مع وزارات خارجية مصر وإسرائيل وسوريا.

وقد علقت الحكومة الصينية دائماً أهمية عظيمة على المناسبة التي تتيحها اجتماعات القمة الثنائية والزيارات الثنائية لتعزيز جهود الوساطة لدى جميع الأطراف في الشرق الأوسط. وتقدر الصين الجهود التي يبذلها جميع الأطراف للسير قدماً بعملية السلام في الشرق الأوسط، وتشجع هذه الأطراف على مواصلة جهودها لضمان مواصلة تعميق تلك العملية. وكلما تصاعد التوتر في الشرق الأوسط تقدم الصين دائماً المشورة للأطراف المعنية قائلة إن استبدال شكل من أشكال العنف بشكل آخر منه لا يمكن إلا أن يعمق الكراهية المتبادلة، وإن مفاوضات

السلام توفر الوسيلة المشروعة الوحيدة لحل النزاع؛ وتناشد الجانبين العربي والإسرائيلي التنسيق تنسيقاً فعالاً بين جهود الوساطة التي يبذلها المجتمع الدولي لتخفيف حدة النزاع والعودة إلى مسار محادثات السلام.

٢- محاولات تخفيف حدة التوتر في الشرق الأوسط من خلال المكالمات الهاتفية وتبادل الرسائل وغير ذلك من أشكال الاتصال

استجابة للتطورات في الشرق الأوسط، أجرى وزير خارجية الصين تانغ خياخوان بصورة متكررة اتصالات هاتفية بزعماء فلسطين وإسرائيل إما بطلب إليه أو بمبادرة منه. وشرح آراء الصين بشأن الحالة المحددة في الشرق الأوسط، وحث جميع الأطراف المعنية على ممارسة ضبط النفس وبذل كل جهد لمنع المزيد من التصعيد في النزاع، والمحافظة على الاستقرار في المنطقة، وذلك لإيجاد مناخ يساعد على الاستئناف المبكر لمحادثات السلام. وكثيراً ما يتبادل الزعماء الصينيون الرسائل مع زعماء بلدان الشرق الأوسط محددين الموقف الصيني وساعين بنشاط إلى بذل جهود الوساطة لدى جميع الأطراف.

٣- المناذاة بحل سلمي للنزاع في الشرق الأوسط من خلال إصدار الناطقين الرسميين بيانات تبين الموقف الصيني

تولي وزارة الخارجية الصينية اهتماماً بالغ الدقة للتطورات في الوضع في الشرق الأوسط وتقوم من خلال البيانات الصادرة في الوقت المناسب عن الناطقين الرسميين باسمها بعرض موقف الحكومة الصينية من أية حالة بعينها في الشرق الأوسط، وإدانة أي سوء استعمال للقوة، ومناشدة جميع الأطراف المعنية بالتخلي عن استعمال القوة والسعي إلى حل لقضية الشرق الأوسط من خلال المفاوضات السلمية.

ثالثاً - تعيين مبعوث خاص لقضايا الشرق الأوسط ومشاركته النشطة في الجهود الدولية الرامية إلى تعزيز السلام

في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢، أنشأت الصين منصب مبعوث خاص لقضايا الشرق الأوسط وعينت مسؤولاً في ذلك المنصب، وذلك استجابة لنداءات البلدان المعنية في منطقة الشرق الأوسط، وبخاصة الدول العربية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، قام المبعوث الخاص الصيني لقضايا الشرق الأوسط بزيارة مصر ولبنان وسوريا والأردن وإسرائيل وفلسطين، وعقد أيضاً اجتماعات منفصلة مع الممثلين الخاصين للولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي، والاتحاد الروسي، والأمم المتحدة، أي المجموعة الرباعية، الذين كانوا موجودين في الشرق الأوسط في حينه. وفي هذه الاجتماعات، شرح المبعوث الخاص موقف الصين من سبل تعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط، وأشار إلى دعم الصين واستعدادها للمشاركة في جميع الجهود الدولية الرامية إلى استعادة السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط واستعدادها للقيام بدور فعال في المؤتمر الدولي الذي يعقد لذلك الغرض. وكانت جهود الصين موضع ترحاب وتقدير كبير من قبل جميع الأطراف المعنية. ويقيم المبعوث الخاص الصيني لقضايا الشرق الأوسط في الوقت الحاضر اتصالات وثيقة ويجري مشاورات مع الجانبين العربي والإسرائيلي ومع أعضاء المجتمع الدولي الآخرين المعنيين بالقضية، وسوف يقوم بزيارات أخرى إلى الشرق الأوسط كلما اقتضت الحال ذلك.

رابعاً - استخدام إطار الأمم المتحدة كوسيلة لتخفيف العنف في إسرائيل وفلسطين وتعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط

دأبت الصين على الدعوة وتقديم الدعم لاستخدام الأمم المتحدة، لا سيما مجلس الأمن، كوسيلة لحل قضية الشرق الأوسط، ولتخفيف حدة العنف بين إسرائيل وفلسطين والمحافظة على السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط، تنفيذاً لمسؤولياتها القائمة بموجب ميثاق الأمم المتحدة. وتدعو الصين إلى حل سياسي للتراع الفلسطيني - الإسرائيلي من خلال مفاوضات السلام، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبدأ "الأرض مقابل السلام" الذي اتفق عليه في مؤتمر مدريد. وما لم تنفذ جميع الأطراف المعنية تنفيذاً صادقاً للاتفاقات والتفاهات التي تم التوصل إليها، لا يمكن إقامة الثقة والاستقرار في الوضع على نحو يقرب من الوفاء بشرط هام مسبق من شروط السلام الطويل الأمد.

وقد اضطلعت الحكومة الصينية بجهودها الخاصة لتعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط ووضع حد للتراع العنيف بين إسرائيل وفلسطين. وعندما نوقشت قضية الشرق الأوسط في الدورات المتعاقبة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وعندما نظر مجلس الأمن في مشروع القرار المقدم من حركة عدم الانحياز بشأن نشر مراقبين عسكريين من الأمم المتحدة، قدمت الصين دائماً دعماً فعالاً وشاركت في المشاورات الرامية إلى التوصل إلى إجماع في الآراء أو صوتت تأييداً لذلك. وأيدت الصين دائماً وشاركت مشاركة نشطة في جهود الأمم المتحدة الرامية إلى حل قضية الشرق الأوسط. وللسنوات عديدة، تساهم الصين بانتظام في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، وبذلت كل ما في وسعها لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين. وفي ١٢ آذار/مارس ٢٠٠٢، عندما اعتمد مجلس الأمن القرار ١٣٩٧ (٢٠٠٢) بشأن الحالة في الشرق الأوسط، شاركت الصين مشاركة نشطة في عملية اعتماد ذلك القرار وصوتت تأييداً له.

خامساً - دعم الجهود المبذولة لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط

تعهدت الصين منذ أمد طويل تعهداً غير مشروط بعدم استعمال الأسلحة النووية أو التهديد باستعمالها ضد الدول غير الحائزة للأسلحة النووية أو المناطق الخالية من الأسلحة النووية، وأيدت دائماً الجهود التي تبذلها بلدان المناطق المعنية، استناداً إلى مشاورات طوعية، لإنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية. وفي عام ١٩٩٢، أدلت الصين ببيان لدى انضمامها إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وجهت فيه النداء الرسمي التالي: "ينبغي لجميع الدول الحائزة للأسلحة النووية أن تتعهد بعدم اقتراح إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية، وينبغي لها أن تحترم وضع هذه المناطق، وأن تتعهد بالتزامات بهذا المعنى". وإننا نواصل دعوة دول منطقة الشرق الأوسط التي ليست بعد أعضاء في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية إلى الانضمام بصفة عاجلة ودون شرط إلى المعاهدة وقبول نظام الضمانات الشامل في الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

تؤيد الصين تأييداً كاملاً أحكام المادة ٧ من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية التالي نصها:
"لا تتضمن هذه المعاهدة أي حكم يخل بحق أي مجموعة من الدول في عقد معاهدات إقليمية تستهدف تأمين عدم

وجود أية أسلحة نووية إطلاقاً في أقاليمها المختلفة". وتؤيد أيضاً قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٧١/٤٩ الذي اعتمد في عام ١٩٩٤ والمتعلق بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، والنصوص ذات الصلة التي تتعلق بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط والتي وردت في القرار المتعلق بقضية الشرق الأوسط الذي اعتمد في مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام ١٩٩٥. وترى الصين أن إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية يساعد في تعزيز النظام الدولي لعدم انتشار الأسلحة النووية.

وتدرك الصين أيضاً إدراكاً تاماً أن خطر انتشار الأسلحة النووية يكون على أشده في مناطق التوتر. وقد أكدت الصين دائماً أن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط يساهم في تخفيف حدة التوتر في الشرق الأوسط ويعزز حل قضية الشرق الأوسط، ولذلك أيدت الصين منذ البداية تأييداً لا لبس فيه اقتراح إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط.

وقد اعتمدت الأمم المتحدة قرارات عديدة تدعو إلى إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، وأدلت الصين دائماً في كل مناسبة بصوت مؤيد لتلك القرارات. وفي الوقت ذاته، تتخذ الصين أيضاً خطوات فعالة على المستوى الثنائي لتشجيع إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط. وفي الاجتماعات الرفيعة المستوى بين الصين وزعماء جميع بلدان الشرق الأوسط، تعرب الصين دائماً عن تقديرها لجهود التي تبذلها جميع البلدان لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، وتمسك في كل وقت تمسكاً ثابتاً بموقف واضح جداً من إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط. وتعزم الصين، بالاشتراك مع المجتمع الدولي، مواصلة جهودها ومساهمتها الرامية إلى تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط والقيام في أبكر مرحلة ممكنة بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط.

— — — — —